وعوارفه ولطائفه التي لا تحصى ولا تعد ولا تستقصى قال بعضهم جميع كلمات القرآن سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف وأقل ما وقع به التحدي سورة إنا أعطيناك الكوثر وكلماتها عشر ونسبتها من القرآن أزيد من سبعة آلاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم من إعجاز كل جزء وجهين بطريق النظم فطريق البلاغة فيتضاعف العدد من هذا الوجه إلى غير ذلك من وجوه التضعيف التي يفهم حاول إحصاها أنه صفة من صفات الله تعالى لا تشبه الصفات كما أن ذاته سبحانه لا تشبه الذوات ولقد أحسن صاحب البردة حيث يقول في وصف آيات القرآن العظيم وفي تحقيق معنى ما قدمناه

آيات حق من الرحمن محدثة • قديمة صفة الموصوف بالقدم •
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا • عن المعاد وعن عاد وعن إرم •
دامت لدينا ففاقت كل معجزة • من النبيين إذ جاءت فلم تدم •
محكمات فما يبقين من شبه • لذي شقاق وما يبغين من حكم •
ما حوربت قط إلا عاد من حرب • أعدى الأعادي إليها ملقي السلم •
ردت بلاغتها دعوى معارضها • رد الغيور يد الجاني عن الحرم •
لها معان كموج البحر في مدد • وفوق جوهره في الحسن والقيم •
فما تعد ولا تحصى عجائبها • ولا تسام على الإكثار بالسأم •
قرت بها عين قاريها فقلت له • لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم •
إن تتلها خيفة من حر نار لظى • أطفأت حر لظى من وردها الشبم •
كأنها الحوض تبيض الوجوه به • من العصاة وقد جاؤوه كالحمم •
وكالصراط وكالميزان معدلة • فالقسط من غيرها في الناس لم يقم •
لا تعجبن لحسود راح ينكرها • تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم •
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد • وينكر الفم طعم الماء من سقم •

فصل ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم سوى القرآن بالآيات السماوية

فمن

انشقاق القمر

فمن ذلك انشقاق القمر وهو مما أثبته القرآن ورواه العدد الكثير من الصحابة قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر رويناه في صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وعن أنس قال سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين حتى رأوا حراء بينهما قال بعضهم وفي انشقاق القمر له مناسبة لشق قلبه صلى الله عليه وسلم حين شقه الملكان ولذلك قال صاحب البردة

أقسمت بالقمر المنشق إن له • من قلبه نسبة مبرورة القسم

ومن ذلك احتباس الشمس وذلك أنه صلى الله عليه وسلم أخبر قريشا بقدوم عيرهم من الشام يوم الأربعاء فولى النهار ولم يجئ فدعا فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس ومن ذلك ما روت أسماء بنت عميس أنه صلى الله عليه وسلم أوحي إليه ورأسه في حجر علي وفاتت علي صلاة العصر لمراعاته فلما أفاق صلى الله عليه وسلم قال اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبال والأرض وذلك بالصهباء في خيبر

فصل ومن معجزاته تكثير القليل من الطعام ونبع الماء من بين أصابعه وتسبيح وتكثير ببركته من ذلك حديث أبي طلحة المشهور في الصحاح وإطعامه صلى الله عليه وسلم ثمانين وسبعين رجلا من أقراص شعير حملها أنس تحت إبطه ومنه حديث جابر أنه ذبح عناقا وطحنت زوجته صاعا من شعير ودعا النبي صلى الله عليه وسلم فقام صلى الله عليه وسلم بجميع أهل الخندق وهم ألف فبصق صلى الله عليه وسلم في عجينهم وبرمتهم وبرك قال جابر فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا ليخبز قلت هذا ما صح من حديث جابر وأما ما أولع به المداح من إحياء ابنه وشاته فهو حديث

Copyright © King Saud University